

تفسير السمعاني

@ 175 (^) الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون (45) أو يأخذهم في قلبهم فما هم بمعجزين (46) أو يأخذهم على خوف) * * *

وقوله : (^) أن يخسف الله بهم الأرض (الخسف معلوم المعنى ، وقد ثبت عن النبي أنه قال : ' بينما رجل يتبختر في حلة له فخسف به الأرض ، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة ' . . . وحكى النقاش عن بعض أهل العلم مسندا : أن قوما تدافعوا الإمامة بعد ما أقيمت الصلاة فخسف الله بهم الأرض . . .

وفي بعض المسانيد عن أبي هريرة أن النبي قال : ' يفتح للناس معدن ، ويبدو من الذهب أمثال البخت ؛ فيميل الناس إليه فيخسف الله بهم وبالمعدن ، فهم يتجلجلون فيها إلى يوم القيامة ' . . .

وقوله : (^) أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون) أي : لا يعلمون . قوله تعالى : (^) أو يأخذهم في قلبهم) قال ابن جريج : في إقبالهم وإدبارهم ، وقيل : في ليلهم ونهارهم ، وقيل : في أسفارهم . وقوله : (^) فما هم بمعجزين) أي : بفائتين . . . قوله تعالى : (^) أو يأخذهم على خوف) قال ابن عباس : على تنقص ، ومعنى التنقص في هذا الموضع أنه يأخذهم الأول فالأول حتى يهلكهم . . .

والقول الثاني : أن معنى التخوف هو أن يأخذ قوما ولا يأخذ آخرين ، وتخوفهم بأخذ هؤلاء ، قول الحسن والضحاك . . .

والقول الثالث : حكى عن الليث بن سعد أنه قال : سمعت أنه على عجل .